

Book "J"



obeikandi.com

1 - قاضى : Judge

اهتم أفلاطون فى دولته المثالية بالأطباء والقضاة، ويبدو أن موقف قضاة أستاذه سقراط الذين حكموا عليه بالإعدام هو ما جعل أفلاطون يبحث عن القاضى الخير الحكيم العادل.

ويقول عن القاضى : "أما القاضى فإنما يعالج النفس بالنفس، ومن هنا لم يكن من الخير أن تخالط نفسه منذ حدثتها نفوس الأشرار، ولا أن تمر هى ذاتها بتجربة كل الشرور والآثام حتى تستطيع أن تتصور آثام الغير على نحو صحيح، مثلما يشخص الطبيب الأمراض بناء على تجربته الخاصة، وإنما لابد أن تكون قد شبت منذ حدثتها على البراءة والبعد عن كل رذيلة، إن شئنا أن يكون حكمها على ما هو عادل صحيحا، بفضل تجاربها النزيهة الخاصة ..

لا يمكن أن يكون القاضى الصالح شاباً ، وإنما ينبغى أن يكون شيخاً ، عرف كنه الظلم خلال تجاربه الطويلة، على ألا يكون قد عرفه عن طريق ممارسته للرذيلة فى نفسه، وإنما ينبغى أن يكون قد عرفها بخبرته الطويلة " (1).

وعن نزاهة الإنسان الخير الموصوف بالفضيلة يقول أفلاطون : "إذا حدث وارتكب أحد خطأ سواء ارتكبه بنفسه، أو ارتكبه أحد ممن يهيمه أمرهم، فإنه يجب أن يسرع، وعن طيب خاطر إلى حيث يتلقى أسرع عقاب، أعنى إلى القاضى كما نذهب إلى الطبيب، خوفاً من أن يفسد مرض الظلم، إذا لم يستأصل فى وقته، يجعل النفس غير قابلة للشفاء" (2).

وأحسن القضاة عند أفلاطون هو ما نحى القوانين إلى أبعد حد حيث يقول : "هناك درجة ثالثة جديرة بالقاضى ، إذا وجد من يأخذ بيد عائلة

(1) أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف409، ص290

(2) أفلاطون، محاورة جورجياس، ف480، ص84

مختلفة فيما بينها، فيوفق بين أعضائها من أجل المستقبل بواسطة ما يضع من تنظيم، ودون أن يفقد نفساً واحدة ويعقد بينهم رباطاً دائماً من المحبة⁽¹⁾. والقاضى عند أفلاطون لابد أن يتصدر قراره المهيب مقسماً بالمذبح، إنه ينطبق بالعدل وبالحكم الحق بكل ما يملك من قوة⁽²⁾.
** وقد أشار أفلاطون إلى القاضى فى المحاورات الآتية :

- محاورة الدفاع فقرة : 35
- محاورة السياسى فقرة : 305
- محاورة الجمهورية فقرة : 409
- محاورة جورجياس فقرات : 478، 480
- محاورة القوانين فقرات: 627، 674، 761، 766، 855، 857، 866، 934، 957

2- الحياة العادلة : Just life

فرق أفلاطون بين الحياة العادلة والحياة الظالمة .
فالحياة الظالمة ليست مجرد حياة غير شريفة وحقيرة، ولكنها حقاً وبالفعل أكثر آلاماً من الحياة العادلة النقية .
أما الحياة العادلة المتدنية فهي الحياة الأسعد التى تقوم على الصدق والعدل⁽³⁾.

3- الرجل العادل : Just man

العدل عند أفلاطون هو سمة من سمات الحكيم الذى يجب عليه أن يكون عادلاً وشجاعاً وتقياً وطيباً .

(1) أفلاطون، محاورة القوانين ، ك1، ف627، ص88

(2) نفس المصدر، ك9، ف855، ص409

(3) نفس المصدر، ك2، ف662، ص139

ويقول أفلاطون : "الرجل الحكيم يسلك السلوك المناسب إزاء الآلهة والناس، وهو لا يكون حكيماً فى الحقيقة إذا فعل غير المناسب، ذلك شئ ضرورى، والعمل إزاء الناس بما يليق هو مراعاة العدالة (الرجل العادل) والعمل إزاء الآلهة بما يناسبهم هو مراعاة التقوى، وبهذا تكون مراعاة العدالة والتقوى هى أن يكون الإنسان بالضرورة عادلاً وتقياً"⁽¹⁾.

ويقول أيضاً : "النفس العادلة والرجل العادل يحياة حياة طيبة"⁽²⁾.

**** وقد أشار أفلاطون إلى الرجل العادل فى المحاورات الآتية :**

- محاوره فيليبوس فقرة : 39
- محاوره الجمهورية فقرات : 343، 354، 360، 613
- محاوره جورجياس فقرات : 507 ، 516
- محاوره القوانين فقرات : 580، 660، 777، 716

4- العدالة : Justice

العدالة عند أفلاطون تقوم على المساواة⁽³⁾.

ويعرف أفلاطون العدالة تعريفاً أولياً بقوله: "إنها إعطاء كل فرد ماله" وتبلغ نظرية الدولة ذروتها فى محاوره الجمهورية لأفلاطون عند تصوير فكرة العدالة، فالعدالة هى الوشيجة التى توطد الروابط فى المجتمع، وهى اتحاد يؤلف بين الأفراد بحيث يجد فيه كل واحد منهم الدور الذى يقوم به فى الحياة وفقاً لاستعداداته الطبيعى ولدريته ومرانته، والعدالة فضيلة عامة وخاصة، لأنها هى التى تحفظ الخير الأسمى للدولة ولأعضائها على السواء،

(1) أفلاطون، محاوره جورجياس، ف507، ص125

(2) أفلاطون، محاوره الجمهورية ، ف252، ص216

(3) أفلاطون، محاوره جورجياس، ف489، ص95

فليس أحسن للرجل من أن يكون له عمل، وأن يكون صالحاً لأداء هذا العمل⁽¹⁾.

- العدالة هي الحكمة⁽²⁾.

- العدالة هي : الصدق في القول والوفاء بالدين⁽³⁾.

ويحدد أفلاطون أول مبادئ العدالة وهو أن يقوم كل إنسان بالوظيفة التي يصلح لها لكي يحدد كماله الخاص، وهي العدالة الفردية أو الشخصية

ويقول أفلاطون : "عندما تعدم الأشياء كمالها الخاص تعجز عن أداء وظيفتها، أليست للنفس وظيفة لا يحققها أى شيء آخر كأن توجه وتحكم وتدبر وما شابه ذلك؟ العدالة هي كمال النفس، والظلم تقصها"⁽⁴⁾.

- العدالة فضيلة للفرد وفضيلة للدولة .

ويقول أفلاطون : "إننا حين كنا نضع أسس دولتنا، قد أكدنا ولجأً عاماً، وهذا الواجب، أو شكل معين من أشكاله هو العدالة بعينها، فنحن قد قررنا وأكدنا مراراً أن على كل فرد أن يؤدي وظيفة واحدة في المجتمع، هي تلك التي وهبته الطبيعة خير قدرة على أدائها، إن من العدل أن ينصرف المرء إلى شئونه، دون أن يتدخل في شئون غيره ..

إن الصفة التي تتيح للفضائل الثلاث الاعتدال والشجاعة والحكمة أن تحتل مكانها في الدولة وتضمن استمرارها مادامت قائمة، لا بد أن تكون هي الصفة الباقية وهي الصفة الباقية وهي العدالة ..

(1) جورج هـ. سباين - تطور الفكر السياسي - ك 1 - ص 67

(2) أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف 351، ص 212

(3) نفس المصدر، ف 331، ص 183

(4) نفس المصدر، ف 353، ص 216

إن أعظم أسباب كمال الدولة هو تلك الفضيلة التى تجعل كلا من الأطفال والنساء والعبيد والأحرار والصناع والحاكمين والمحكومين يؤدي عمله، دون أن يتدخل فى عمل غيره" (1).

ويقول أيضا عن العدالة : "العدالة هى الفضيلة المدنية الاجتماعية، التى تأتى بالعادة والتدريب بدون الفلسفة والعقل" (2).

**** وقد أشار أفلاطون إلى العدالة فى المحاورات الآتية :**

- محاوره الجمهوريه فقرات : 331، 338، 367، 352، 354، 350، 332، 334، 336، 348، 349، 351، 433، 591، 366، 365
- محاوره جورجياس فقرات : 489، 470، 483، 484، 488، 492
- محاوره بروتاجوراس فقرات : 322، 329
- محاوره ثياتيتوس فقرات : 172، 177
- محاوره مينون فقرات : 73، 79
- محاوره القيبادس الأولى فقره : 127
- محاوره القوانين فقرات : 714، 631، 889، 718، 730، 768

(1) نفس المصدر، ف443، ص324-325

(2) أفلاطون، محاوره فيدون، ف82، ص206